بـــيـــن ضـــربـــتـــين

لم تشهد الإنسانية رجلا يحفظ الدين ضاربا ومضروبا ولم تشهد رجلا مولودا ومقتولا في بيوت ا ومساجده سوى علي إبن أبي طالب سلام ا عليه. فهو بين ضربتين اولاهما تساوي أعمال الثقلين إلى يوم القيامة وهي ضربته لعمرو بن عبد ود. وأخراها مضروبا بسيف المرادي مغدورا صائما في محرابه يصدح بها المؤمنون كل سنة بالمواعظ والسيرة العطرة التي يتوارثها الناس جيلا بعد جيل.

يقول رسول ا في ضربة علي:

ضربة عليّ ٍ (ع) يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين.

أما بعض ما جاء في ولادته

فيقول أحد الأدباء في ولادته واستشهاده:

ولدت ببيت ا وقلبك بيته ... وانت شهيد البيت فافخر على الدهر

ويقول العلامة السيد علي نقي الحيدري

كنت أنت المولود في البيت فضلا .... واختصاصا لم يؤته الأنبياء

أما السيد الحميري رحمه ا فيقول:

ولـــــدتْهُ في حَـرَمِ الإلهِ وأمنِـــــه ... والـبـيـتِ حيث فناؤه والمسجدُ

ما أريد أن أقاربه بعد هذه المقدمة عن هاتين الضربتين هو ما جاء من الشعر عن تلكما الحادثتين قديما وحديثا. ففي التواتر إفادة في وقوع الحدث ومواقعة للواقع ومجانبة للكذب إلا أن يكونوا القوم قد اتفقوا على الكذب وهذا شيء محال وكما يقول المثل الكذب حبله قصير. و قديما قال أبو فراس

الحمداني (الشعر ديوان العرب وعنوان الأدب)، وللشعر مع العرب ألف ديوان وديوان ففيه جلاء همهم و زوال سأمهم ومجال فخرهم وموضع فرحهم ووسيلة تعبيرهم عن حزنهم وشوقهم وفي تدوين تاريخهم وأحداثهم.

في الورقة الأولى " نحاول تسليط الضوء نقل الحادثة وعلى الأشعار التي قيلت في غزوة الخندق وبالذات في حادثة قتل عمرو بن عبد ود وضربة علي.

حادثة قتل علي بن أبي طالب لعمرو بن ود مبارزة في غزوة الخندق بالتفصيل الذي يذكره أهل السير والتاريخ هي من رواية ابن إسحاق، ورواية ابن إسحاق مرسلة.

إلا أن هذه الحادثة مشهورة عند أهل السير والتاريخ والتراجم، وقد نقلوها قاطبة في كتبهم ومصنفاتهم، وممن أخرجها:

البيهقي في "السنن الكبرى" (18/ 431)، وفي "الخلافيات" (5/ 233):

أن هذه الحادثة مشهورة عند أهل السير والتاريخ والتراجم ، وقد نقلوها قاطبة في كتبهم ومصنفاتهم ، وممن أخرجها:

البيهقي في "السنن الكبرى" (18/ 431)، وفي "الخلافيات" (5/ 233) : عن ابنِ إسحاقَ قال : خَرَجَ - يَعنِى يَومَ الخَندَقِ - عمرُو بنُ عبدِ وُدٍّ فنادَ : مَن يُبارِزُ ؟ فقامَ عليٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهو مُقَنَّع في الحَديدِ فقالَ : أنا لَها يا نَبِيَّ اللَّهِ. فقالَ: إنَّه عمرٌو، اجلِسْ ونادَى عمرٌو: ألا رَجُلٌ. وهو يُؤَنَبُهُم ويَقولُ: أينَ جَنَّتُكُمُ التي تَزعُمونَ أنَّه مَن قُتِلَ مِنكُم دَخَلَها؟ أفَلا يَبرُزُ إلَيَّ رَجُل؟ فقامَ عليٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقالَ: أنا يا رسولَ اللَّهِ. فقالَ: اجلِسْ ثُمَّ نادَى الثَّالِثَةَ وذَكَرَ شِعرًا، فقامَ عليٌّ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ أنا. فقالَ : إنَّه عمرٌو، قال: وإِن كان عَمرًا فأَذِنَ له رسولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فمَشَى إلَيه حَتَّى أتاه وذَكَرَ شِعرًا، فقالَ له عمرٌو: مَن أنتَ؟

قال: أنا عليٌّ

قال: ابنُ عبدِ مَنافٍ ؟

فقالَ: أنا عليٌّ بنُ أبى طالِبٍ

فقالَ : غَيرُكُ يا ابنَ أخِي مِن أعمامِكَ مَن هو أسَنُّ مِنكَ، فإِنِّي أكرَهُ أن أُهَرِيقَ دَمَكَ.

فقالَ عليٌّ - رضي الله عنه -: لَكِنَّى واللهِ ما أكرَهُ أن أُهَرِيقَ دَمَكَ.

فغَضِبَ فنَزَلَ وسَلَّ سَيفَه كأنَّه شُعلَةُ نارٍ، ثُمَّ أقبَلَ نَحوَ عليٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُغضبًا، واستَقبَلَه عليٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بدَرَقَتِه، فضَرَبَه عمرٌو في الدَّرَقَةِ فقَدَّها، وأَثبَتَ فيها السَّيفَ وأَصابَ رأسَه بشَجَّةٍ، وضَرَبَه عليٌّ على حَبلِ العاتِقِ فسَقَطَ، وثارَ العَجَاجُ، وسَمِعَ رسولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - التَّكبيرَ، فعَرَفَ أن عَلِيًّا قَد قَتَلَه.

وقد روى الحاكم في "المستدرك" (3/ 33) رواية موصولة، فيها: أن عليًّا رضي الله عنه قتل عمرو بن ود في غزوة الخندق، وذلك من حديث مقسم، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وذكر الحادثة.....

وجاء في "المستدرك" أيضًا (3/ 34) عن ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: " قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ "، وقال الحاكم إِسْنَادُ هَذه الْمَغَازِي صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.

وقد أثبت هذه الحادثة غير واحد من الأئمة والعلماء، ومن ذلك:

ما ذكره البيهقي في "السنن الكبرى" (18/ 430) عن الإمام الشَّافِعِيُّ رَحِمَه اللهُ، أنه قال: " وبارَزَ يَومَ الخَندَقِ عليُّ بنُ أبى طالبٍ عمرَو بنَ عبدِ وُدٍّ " انتهى.

وذكر الفاكهي في "أخبار مكة" (3/ 350) عن أَبي عَوَانَةَ قال: " تَزَوَّجَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، صَفِيَّةَ بِنْتَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ الْعَامِرِيِّ،

قَتِيلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ " انتهى.

وقال ابن القيم في "زاد المعاد" (3/ 243) في كلامه عن غزوة الخندق: " وَأَقَامَ الْمُشْرِكُونَ مُحَاصِرِينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ لِأَجْلِ مَا حَالَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَنْدَقِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إلَّا أَنَّ فَوَارِسَ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ عمرو بن عبد ود، وَجَمَاعَةٌ مَعَهُ أَقْبَلُوا نَحْوَ الْخَنْدَقِ، فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَيْهِ قَالُوا: إنَّ هَذِهِ مَكِيدَةٌ مَا كَانَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُهَا، ثُمَّ تَيَمَّمُوا مَكَانًا ضَيِّقًا مِنَ الْخَنْدَقِ، فَاقْتَحَمُوهُ، وَجَالَتْ بِهِمْ خَيْلُهُمْ فِي السَّبْخَةِ بَيْنَ الْخَنْدَقِ وَسَلْعٍ، وَدَعَوْا إلَى الْبِرَازِ، فَانْتُدِبَ لعمرو عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَبَارَزَهُ، فَقَتَلَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، وَكَانَ مِنْ شُجْعَانِ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْطَالِهِمْ، وَانْهَزَمَ الْبَاقُونَ إلَى أَصْحَابِهِمْ " انتهى.

ومن المعلوم أن العلماء يتساهلون في روايات السير والتراجم، بخلاف الأحاديث الواردة في الأحكام والعقائد والسنن، ومراسيل ابن إسحاق: عليها معول أهل العلم في هذا الباب. فلا حرج في ذكر هذه القصة ونقلها.

ما بكى به مسافع عمرو بن عبد ود

قال ابن إسحاق: وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح ، يبكي عمرو بن عبد ود، ويذكر قتل علي بن أبي طالب إياه:

عمرو بن عبد كان أول فارس ... جزع المذاد وكان فارس يلـيل

سمح الخلائق ماجد ذو مرة ... يبغي القتال بشكة لم ينكل

و لقد علمتم حين ولوا عنكم ... أن ابن عبد فيهم لم يعجل

حتى تكنَّفه الكماة وكلهم ... يبغي مقاتله وليس بمؤتلي

ولقد تكنّفت الأسنة فارسا ... بجنوب سلع غير نكس أميل

تسل النزال عليّ فارس غالب ... بجنوب سلع ، ليته لم ينزل

فاذهب عليّ فما ظفرت بمثله ... فخرا ولا لاقيت مثل المعضل

نفسي الفداء لفارس من غالب ... لاقى حمام الموت لم يتحلحل

أعني الذي جزع المذاد بمهره ... طلبا لثأر معاشر لم يخذل

ما أنب به مسافع الفرسان أصحاب عمرو بن عبد ود وقال مسافع أيضاً يؤنب فرسان عمرو الذين كانوا معه، فأجلوا عنه وتركوه:

عمرو بن عبد والجياد يقودها ... خيل تقاد له وخيل تنعل

أجلت فوارسه وغادر رهطه ... ركنا عظيما كان فيها أول

عجبا وإن أعجب فقد أبصرته ... مهما تسوم علي عمرا ينزل

لا تبعدن فقد أصبت بقتله ... ولقيت قبل الموت أمرا يثقل

وهبيرة المسلوب ولى مدبرا ... عند القتال مخافة أن يقتلوا

وضرار كأن البأس منه محضرا ... ولى كما ولى اللئيم الأعزل

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له. وقوله: (عمرا ينزل) عن غير ابن إسحاق.

ما قاله هبيرة في فراره ورثائه عمر بن عبد ود

قال ابن إسحاق: وقال هبيرة بن أبي وهب يعتذر من فراره، ويبكي عمرا، ويذكر قتل علي إياه:

لعمري ما وليت ظهري محمدا ... وأصحابه جبنا ولا خيفة القتل

ولكنني قلبت أمري فلم أجد ... لسيفي غناء إن ضربت ولا نبلي

وقفت فلما لم أجد لي مقدما ... صدرت كضرغام هزبر أبي شبل

ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد ... مكرا وقدما كان ذلك من فعلي

فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا ... وحق لحسن المدح مثلك من مثلي

ولا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا ... فقد بنت محمود الثنا ماجد الأصل

فمن لطراد الخيل تقدع بالقنا ... وللفخر يوما عند قرقرة البزل

هنالك لو كان ابن عبد لزارها ... وفرجها حقا فتى غير ما وغل

فعنك علي لا أرى مثل موقف ... وقفت على نجد المقدم كالفحل

فما ظفرت كفاك فخرا بمثله ... أمنت به ما عشت من زلة النعل

ما قاله هبيرة في رثاء عمرو أيضاً وقال هبيرة بن أبي وهب يبكي عمرو بن عبد ود، ويذكر قتل علي إياه:

لقد علمت عليا لؤي بن غالب ... لفارسها عمرو إذا ناب نائب

لفارسها عمرو إذا ما يسومه ... علي وإن الليث لا بد طالب

عشية يدعوه علي وإنه ... لفارسها إذ خام عنه الكتائب

فيا لهف نفسي إن عمرا تركته ... بيثرب لا زالت هناك المصائب

حسّان يفتخر بقتل عمرو

وقال حسّان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو بن عبد ود:

بقيتكم عمرو أبحناه بالقنا ... بيثرب نحمي والحماة قليل

ونحن قتلناكم بكل مهند ... ونحن ولاة الحرب حين نصول

ونحن قتلناكم ببدر فأصبحت ... معاشركم في الهالكين تجول

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسّان.

قال ابن إسحاق: وقال حسّان بن ثابت أيضاً في شأن عمرو بن عبد ود:

أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي ... بجنوب يثرب ثأره لم ينظر

فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ... ولقد وجدت جيادنا لم تقصر

ولقد لقيت غداة بدر عصبة ... ضربوك ضربا غير ضرب الحسر

أصبحت لا تدعى لليوم عظيمة ... يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسّان.

ولما كان حسان معروفا بالجبن وافتخر في قتل عمرو بسيوف الأنصار التي لم يكن لها في قتله أثر وإنما قتله سيف الهاشميين سيف علي بن أبي طالب وبلغ شعره بني عامر اجابه منهم فتى فيما حكاه المفيد فقال يرد عليه في افتخاره بالأنصار وشعره يدل على أنه كان مسلما:

كذبتم وبيت ا لا تقتلونا ... ولكن بسيف الهاشميين فافخروا

بسيف ابن عبد ا احمد في الوغى ... بكف علي نلتم ذاك فاقصروا

ولم تقتلوا عمرو بن عبد ببأسكم ... ولكنه الكفر الهزبر الغضنفر

علي الذي في الفخر طال بناؤه ... فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا

ببدر خرجتم للبراز فردكم ... شيوخ قريش جهرة وتأخروا

فلما اتاهم حمزة وعبيدة ... وجاء علي بالمهند يخطر

فقالوا نعم اكفاء صدق فاقبلوا ... إليهم سراعا إذ بغوا وتجبروا

فجال علي جولة هاشمية ... فدمرهم لما عتوا وتكبروا

فليس لكم فخر علينا بغيرنا ... وليس لكم فخر يعد فيذكر

وفي وقعة الأحزاب يقول الحاج هاشم الكعبي من قصيدة :

وعشية الأحزاب لما أقبلت ... كالسيل مفعمة تقود القودا

عدلت عن النهج القويم وأقبلت ... حلف الضلال كتائبا وجنودا

فأبحت حرمتها وعدت بكبشها ... في القاع تطعمه السباع حنيدا

قال ابن إسحاق: وقال حسّان بن ثابت أيضاً:

الا أبلِغْ أبا هِدمٍ رسولا ... مغلغلة تخب بها المطي

أكـــنـتُ ولـــيـكم في كـل كـره ... وغيري في الرخاء هو الولي

و مـنـكم شـاهـد ولـــقـــد رآني ... رُفعـتُ له كما احتمل الصبي

قال ابن هشام: وتروى هذه الأبيات لربيعة بن أمية الديل، ويروى فيها آخرها:

كـــبـبـت الـخـزرجي على يـديه ... وكان شـفاء نـفسي الخزرجي

وتروى أيضاً لأبي أسامة الجشمي.

- كان لعمرو أخت اسمها عمرة وكنيتها أم كلثوم. في ارشاد المفيد روى أحمد بن عبد العزيز حدثنا سليمان بن أيوب عن أبي الحسن المدائني قال لما قتل علي بن أبي طالب عمرو بن عبد ود نعي إلى أخته فقالت من ذا الذي اجترأ عليه فقالوا ابن أبي طالب فقالت لم يعد موته إن كان على يد كفو كريم لا رقأت دمعتي ان هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر ثم أنشأت

تقول :

لو كـان قاتـل عـمرو غـيـر قـاتـله ... لكـــنـت أبـكي عـلـيـه آخـــر الأبـــد

لكـن قـاتل عـمـرو لا يـعـــاب بـــه ... من كان يدعى قـــديما بيضة البلـد

وتتمة الأبيات في غير رواية المفيد:

من هاشم في ذراها وهي صاعدة ... إلى الـسمـاء تمـيـت الناس بالحسد

قـــوم أبى الله إلا أن يكـــون لـهـــم ... كـــرامـة الـــديـن والـدنـيا بـلا لـــدد

يا أم كـــلـــثـوم ابـكـــيه ولا تـدعي ... بـــكـــاء مـــعـــولة حرى عـلى ولـــد

قال المفيد في روايته وقالت أيضا في قتل أخيها وذكر علي بن أبي طالب:

أسدان في ضيق المجال تصاولا ... وكلاهما كفو كريم باسل

فتخالسا مهج النفوس كلاهما ... وسط المذاد مخاتل ومقاتل

وكلاهما حضر القراع حفيظة ... لم يثنه عن ذاك شغل شاغل

فاذهب علي فما ظفرت بمثله ... قول سديد ليس فيه تحامل

ذلت قريش بعد مهلك فارس ... فالذل مهلكها وخزي شامل

عن علي (عليه السلام) أنه قال:

وكانوا على الإسلام إلباً ثلاثة ... فقد خر من تلك الثلاثة واحدٌ

وفر أبو عمرو هبيرة لم يعد ... ولكن أخو الحرب المجرب عائد

نهتهم سيوف الهند أن يقفوا لنا ... غداة التقينا والرماح مصائد

المصادر: أعيان الشيعة: للسيد محسن الأميني سيرة ابن هشام " السيرة النبوية "، الصحيح من سيرة الإمام علي لجعفر مرتضى العاملي

شرح ديوان الحماسة ، المرزوقي جـ: 1 ص: 249 " رثاء أخت عمر بن عبد ود "

ومما يدل على بقاء هبيرة حياً.. أنه اعتذر عن فراره من وجه علي (عليه السلام)، فقال:

لعمرك ما وليت ظهراً محمداً ... وأصحابه جبناً ولا خيفة القتل

ولكني قلبت أمري فلم أجد ... لسيفي غناءً إن وقفت ولا نبلي

الخ.. الأبيات...

ولعل مواجهة هبيرة لعلي (عليه السلام) ولو للحظات جعلته يستحق وسام فارس قريش وشاعرها.

ويؤيد قولهم بأن الفرسان قد هاجموا علياً بعد قتله عمرواً، قوله (عليه السلام):

أعلي تقتحم الفوارس هكذا ... عني وعنهم أخروا أصحابي

وللعلامة الأديب السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٦٦هـ /١٩٤٧م:

ولكم كفى الله القتالَ بسيفهِ الـ

إسلام يوم الخندق المشهودا

أردى بها عمر بن ود بضربة

قد شيدت دين الهدى تشيدا

للحاج محمد رضا الأزري:

ومشى يطلب الصفوف كما ... تمشي خماص الحشا إلى مرعاها فانتضى مشرفيه فتلقى ... ساق عمرو بضربة فبراها والى الحشر رنة السيف منه ... يملا الخافقين رجع صداها يا لها ضربة حوت مكرمات ... لم يزن ثقل أجرها ثقلاها

وللأديب الكبير الشيخ محمد محسن ابو المحاسن:

وصبت على الأحزاب منك بوائق ... اعدن بهم ليل النوائب البيلا

غداة التقى الايمان بالشرك كله ... فشد قوى الإسلام مشيك مرقلا

تسوق لعمرو وهو فارس يلييل ... صروف المنايا والحمام المعجلا

فخر لوجه الأرض بركب ردعه ... صريعاً به قد هد سيفك مجدلا

العلامة الشيخ محمد السماوي:

يا جامعا شمل الهدى ومفرقا ... بالسيف يوم الخندق الأحزابا

جدلت عمرا حين أقبل معلما ... متسربلا زبر الحديد ثيابا

****

وفي الورقة الثانية نذكر ما ورد من الشعر في ضربة اللعين بن ملجم لأمير المؤمنين علي عليه السلام. لكننا نفتح ورقتنا برثاء الصحابيين الجليلين ابي الأسود الدؤلي وصعصعة بن صوحان.

أنشد أبو الأسود الدؤليّ في رثاء عليّ عليه السلام:

أَلاَ يَا عَيْنُ وَيْحَكِ أَسْعِدِينَا ... أَلاَ تَبْكِي أَمِيرَ المُؤْمِنِينَا

وَتَبْكِي أُمَّ كُلْثُومٍ عَلَيْهِ ... بِعَبْرَتِهَا وَقَدْ رَأَتِ اليَقِينَا

أَلاَ قُلْ لِلْخَوَارِجِ حَيْثُ كَانُوا ... فَلاَ قَرَّتْ عُيُونُ الحَاسِدِينَا

أَفِي الشَّهْرِ الصِّيَامِ فَجَعْتُمُونَا ... بِخَيْرِ النَّاسِ طُرَّاً أَجْمَعِينَا

قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا ... وَذَلَّلَهَا وَمَنْ رَكِبَ السَّفِينَا

شعر الصحابي الجليل صعصعة بن صوحان العبدي البحراني في رثاء الامام علي عليه السلام

بكيتك ياعلي بدر عيني … فلم يغني البكاء عليك شيا كفا حزنا بدفنك ثم اني … نفضت تراب قبرك من يديا وكانت في حياتك لي عظات … وانت اليوم اوعظ منك حيا فيا اسفا عليك وطول شوقي … الا لو أن ذلك رد شيا ولو سمع الردى مني نشيجي … لما نزل الردى الا عليا

ولبكر بن حماد التاهرتي شاعر المغرب الأوسط يرد على عمران بن حطان

قوله في شقيٍ ظلّ مجترما ... ونال ما ناله ظلما وعدوانا " يا ضربةً من تقيٍّ ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا " بل ضربةٌ من غويٍّ أوردته لظىً ... فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا كأنّه لم يرد قصداً بضربته ... إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

وللعلامة الأديب السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٦٦هـ /١٩٤٧م:

وافاه في المحراب صبحا ساجدا .... ولكم أطال إلى الإله سجودا

فستل مرهفه وهدّ بحده ....حصناً على دين الهدى ممدودا

فأصاب طلعته الشريفة خاضبا ... منها كريمته دما خنديدا

وقال السيد صالح النجفي القزويني (ره) في قصيدته:

تا لا أنساه في محرابه ... يسجد في الظلام ويركع

وجلا ابن ملجم والظلام مجلل ... سيف المنية والبرية هجع

وقضى عليه به وقنع رأسه ... رأس بالحسام مقنع

وللشيخ عبدالحسين شكر:

للَه يوم له أغرت قطام به ... أشقى مراد فكانت عبرة العبر

شق المفارق من قوم بضربته ... قد شق فرق الهدى والمجد والخطر

لهفي لشبليه كل قائلٍ ولهاً ... من بعد جودك في الدنيا لمفتقر

من بعد فقدك مأمول لذي أمل ... ومن عقيبك مذخور لمدخر

وللحاج علي البغدادي:

هذا ابن ملجم قد أردى أبا حسن ... أهل درى اليوم من أردى ومن صرعا
ما ناله سيف أشقاها بضربته ... لكنما صنع المقدور ما صنعا
وكيف بالسيف ما فلت مضاربه ... إذا تساقط دون المرتضى قطعا
سيف أصيب به رأس الوصي لقد ... أصاب قلب الهدى والعلم والورعا

وللعلامة الشيخ محمد السماوي:

يا ضربة للدين هدت جانبا ... وله أماتت سنة وكتابا

فنعاه جبريل بلوعة ثاكل ... لو لاقت الصخر الأصم لذابا

وللأديب الحاج محمد رضا الأزري:

فيا هل درى الاسلام ان زعيمه ... لقى حوله جبريل ينعى فلا نعى

وان عماد الدين بان عميدها ... وودعها داعي الهدى يوم ودعا

و يا هل درى المختار ان حبيبه ... بسيف عدو الله امسى مقنعا

للسيد جعفر الحلي:

عاقِرُ النّاقةِ مع شقْوَتِهِ ... لَيسَ بِالأشقَى مِن الرّجسِ المُرادي
فلَقد عَمّمَ بِالسّيفِ فَتى ... عَمّ خَلْقَ اللهِ طُرّاً بِالأيادي
فبَكَتْهُ الإنسُ والجِنّ معاً ... وطيورُ الجوِّ معْ وَحشِ البَوادي

للسيد مهدي الأعرجي:

أسمَعُ في الأفق لجبيرل نِدا ... تهدّمتْ واللهِ أركانُ الهدى
ينعى أميرَ المؤمنينَ حيدراً ... ينعى التّقى يَنعى الحِجى ينعى النّدَى
ينعاهُ مضروباً على هامَتِه ... عليه صلّى السيفُ لمّا سَجَد

وللسيد حيدر الحلي:

لقد أراقوا ليلة القدر دماً … دماؤها انصببن بانصبابه
تنزل الروح فوافى روحه … صاعدة شوقاً إلى ثوابه
قتلتُم الصلاة في محرابها … يا قاتليه وهو في محرابه
وشق رأس العدل سيف جوركم … مذ شق منه الرأس في ذبابه

فـلـيـبك "جـبريل" له ولـيـنـتحب … في الـمـلأ الأعـلى عـلى مـصابه

وللسيد عباس الموسوي الخطيب:

فـشـامه وهـو في المحراب مـجـتـهـدا ... يـطـيل فـيـه سـجـدة الـشكـر

حـتى إذا ما دنـا الـمـقـدار عـمـمـه ... بـضربة قـد جـرت فيها يد الـقدر

فـشـج رأس الـتـقى الـعـلم فانحـدرت ... دماه تـجري كـسيل سال من حدر

فاحمـر وجه الـسما للمرتضى غـضبا ....وكاد قطب السما يهوى مع القـمر

وللشيخ عبدالمنعم الفرطـوسي:

أعـظـم بـيـومك يـوما لا يـمـر بـنا .... إلا وجـددت الأحـزان ذكـراه

يـوم أطـل على الـدنـيا فـروعها ... وطـبّـَـق الكـون أدنـاه وأقـصاه

يـوم بـه مفـرق الإسـلام قـنـعه ... بسـيفـه الـشرك حتى شـق أعلاه

ويلخص الشاعر الكبير جاسم الصحيح هذه الضربة:

لا بُـورِكَـتْ في الحُـبِـّ صفـقـةُ عاشـقٍ ... تَـشْـرِي (قَـطَـامَ) بِـلَـعْـنَـةِ (ابْـنِ مُـرَادِ)